خير الدين التونسي :

ترجع اغلب الكتابات المؤرخة لحياته ان تاريخ ميلاده كان مابين 1820،1822 سجل في مذكراته أنه شركسي الاصل ،فقد صغيرا بعد اختطافه في احدى المواجهات العسكرية العثمانية الروسية ، لتتم المتاجرة به في سوق الرقيق باسطنبول ،حيث عاش مراحل طفولته لينتهي به المطاف عند باي تونس عام 1837 م ،و أصبح منذ ذلك الوقت في رعاية القصر وخدمته تدرج في التكوين العلمي والتدرب الاداري ،فتعلم القراءة والكتابة ، ودرس العلوم الشرعية ،لكن تكوينه الاساسي كان في ميدان الحربية و بالاحتكاك بعدد الفنيين الفرنسيين ، تمكن من اتقان الفن العسكري الحديث ، وتعلم اللغة الفرنسية .

تدرج في المناصب والمسؤوليات في اعلى هرم الحكم في تونس ،وفي عام 1853 ارسله الباي الى باريس لمعالجة قضية خلافية ،تتعلق بنزاع قضائي بين الحكومة التونسية و أحد وزرائها السابقين المسمى محمود بن عياد الذي فر الى فرنسا ،رفع دعوى تعويضات مالية ، تمكن خير الدين من كسب تلك المعركة القضائية واسترجاع مبالغ مالية معتبرة وبقي هناك اربع سنوات ،وبعد عودته الى تونس ،عين وزيرا للبحرية سنة 1857 ،واكتسب عضوية اللجنة التي اعدت وثيقة عهد الامان في نفس العام ،وبعد اعتماد اول دستور في العالم العربي والاسلامي عام 1861 ،اصبح رئيسا للمجلس الكبير الذي كان بمثابة البرلمان .

اعتزل الحياة السياسية خلال الفترة 1862-1869 بسبب خلافات مع الوزير الاكبر مصطفى خزندار

وفي عام 1868 عاد الى دواليب الشأن العام بإلحاح من الصادق باي ،ليتم تكليفه ،براسة اللجنة المالية الدولية ،التي فرضتها القوى الاوروبية المتنافسة ،وفي عام 1873، أصبح رئيسا للوزراء قام بإجراء اصلاحات عدة ،فأسس جمعية لإدارة الاوقاف واهتم بإصلاح التعليم الزيتوني وسن عدة نصوص تنظيمية ،في هذا المجال ،وكان من أهم ما أقدم عليه تأسيس المدرسة الصادقية ،نسبة الى الصادق باي عام1875،وهي أول مدرسة حديثة في تونس ،تدرس العلوم العصرية ،كالرياضيات والفيزياء والكيمياء وتعلم اللغات الاجنبية ، مثل الفرنسية والايطالية والتركية ،ونظم سير الادارة ووضع مخططا عمرانيا لتحديث المدينة ،ومد شبكة الطرقفي البلاد الا ان المؤامرات كانت تحاك ضده من اكثر من جهة ولعل في مقدمتها ،مصطفى خزندار ،علاوة على القوى الاستعمارية ،التي رأت فيه حاجزا أمام مخططاتها ،وهو ما ادى الى ابعاده عن دارة السلطة عام 1877 ،ليتلقى بعدها دعوى من قبل السلطان عبد الحميد ،للانتقال الى عاصمة الخلافة ،حيث اسندت اليه وضائف استشارية وبلغ مرتبة الصدر الاعظم سنة 1878،ساهمت عدة وقائع ،في ابعاده ولما كان من غير الممكن الرجوع الى تونس فقد اثر اكمال بقية حياته

– الاصلاح في فكر خير الدين :

اشتهر خير الدين بكتاب "اقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك " وقد صدر هذ المألف عام 1867 ، أوضح انه استقى بعض معلوماته وآرائه في "أقوم المسالك " من كتب، اوروبية في السياسة والتاريخ و الاقتصاد والقانون ،اراد خير الدين أن يظهر عبر هذ المؤلف ،ما هي أسباب قوة المجتمعات وتمدنها ،و بنوع خاص دور الدولة في المجتمع وذلك بتحليل تلك المجتمعات الأشد قوة والأكثر تمدنا في العالم الحديث ، وأن يثبت أن السبيل الوحيد في العصر الحاضر لتقوية الدول الاسلامية انما هو في اقتباس الافكار والمؤسسات عن اروبا واقناع المسلمين المحافظين بأن ذلك ليس مخالفا للشريعة ،بل منسجما مع روحها ،اشار الى ان الممالك لا تأخذ بالتنظيمات الحديثة ،سوف تجد نفسها ضعيفة، وستسقط غنيمة سهلة للأقوياء ،وهذا ما يهدد المسلمين فاذا لم

يكن في دينهم ما يمنعهم من الاقتباس ،فمالذي يجعلهم يرضون هذا المصير لأنفسهم ،وحدد الاطراف التي رأى أنها تعوق هذا الاقتباس وهي –بعض علماء الدين المتزمتين – بعض ض رجال السياسة ممن يتمسكون بنظام الحكم المطلق – العامة من الناس الذين يبادرون بإدانة كل جديد ولو كان نافعا .

الحرية في فكر خير الدين :

عنى الرجل بتفسير اللفظ ومعانيه الاصلية والفرعية عند الأوروبيين في زمانه قسم الحرية الى شخصية من جهة وسياسية من جهة أخرى ،ذهب خير الدين بعيدا ،حينما ربط بين التقدم العمراني والحرية وقد اضاف اليها عنصر هاما هو التنظيمات الدنيوية فكان بذلك مفكرا ، جمع بصورة لانظير لها من قبل بين الاصالة والحداثة

الوطنية والانسانية في فكر خير :

تتضح كتابات خير الدين بإيمان عميق بالأمة الاسلامية التي تجمع بين ابنائها وحدة الدين وبالخلافة الاسلامية التي راها مستمرة في سلاطين ال عثمان ،الذين تمكنوا من جمع ممالك المسلمين عبر عن شعور عميق بوحدة الانسانية فلاحظ أنه " اذا اعتبرناما حدث في هذه الازمان من الوسائط التي قربت تواصل الابدان والاذهان ،لن نتوقف أن نتصور الدنيا بصورة بلدة متحدة تسكنها أمم متعددة ، كان خير الدين من ألمع رجالات الاصلاح في تونس و العالم العربي واستطاع بحكم خبرته وتمرسه ومؤهلاته، أن يعطي لتونس دفعة نهضوية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ،وان يكون جسرا للأفكار الاوروبية الى جنوب المتوسط وقد كان هواه وجدت أفكاره الجريئة معارضة داخلية من القوى الرجعية والانتهازي

طاهر الجزائري 1852–1920–دمشق سوريا

يرجع نسب الشيخ طاهر الجزائري إلى قبيلة سمعون التي كانت تقيم ببجاية ،وكانت هوايته للكتب سببا لتنقله في مختلف البلاد ،لجمع نفائسها فأكسبته رحلاته معارف جمة جديدة ،وتوثقت صلاته بكثير من العلماء،والادباء في البلاد التي زارها،وصار مرجع يعتمد به في فن وصف المخطوطات ومعرفة مظانها.

يرجع اليه الفضل في السعي الحثيث في انشاء كثير من المؤسسات النافعة في دمشق،وفي مقدمتها الجمعية الخيرية التي ضم أليها مشاهير العلماء و الوجهاء السوريين وتم تأسيسها سنة 1894 م وأنشأت مدارس عديدة كما أنشأت مطبعة قامت بطبع الكثير من الكتب المدرسية .

ومن مساعيه الحميدة تأسيس المدرسة الظاهرية بدمشق،وإنشاء مكتبتها الكبيرة التي جمع فيها ما كان مبعثرا من الكتب والمخطوطات القيمة في المدارس والمساجد وغيرها،فحفظها بذلك من الضياع ،ويسر الانتفاع بها.

كما يرجع الفضل الى الشيخ طاهر الجزائري في انشاء المكتبة الخالدية بالقدس.وفي سنة 1316هـ -1898معين مفتشا لمكاتب الشام ،ولبث في هذا المنصب أربع سنوات ،قدم خلالها خدمات جليلة لتنظيم هذه المكاتب والنهوض بها .وحدث أن قام بعد ذلك برحلة إلى فلسطين ،وفي أثناء غيبته هناك قامت السلطات الحاكمة في دمشق بتفتيش داره فيها ومصادرة كتبه وأوراقهوالتحفظ عليها في مكتبه الخاص بمدرسة عبد الله العظم (باشا) فاستاء من هذه المعاملة ،واستقر رأيه على المهاجرة إلى مصر ،وتم له ذلك سنة 1905 .رحب به علماء مصر وأدباءها ،وبقي فيها محوطابالإجلال والتكريم ،حتى أصيب بمرض طال علاجه في سنة 1919 ،ولكن مرضه ما لبث أن اشتد، وأسلم روحه الطاهرة الى بارئها بعد قليل

ترك الشيخ طاهر الجزائري عدة مؤلفات مخطوطة منها:التفسير الكبير ،والمعجم العربي،وموسوعة باسم "التذكرة " ،أما مؤلفاته المطبوعة فمن أهمها : كتاب "بديع التلخيص وتخليص البديع "وكتاب "منية الأذكياء في قصص الانبياء " وقد انتفع بهذه المؤلفات في حياته وبعد مماته كثيرون من طلاب العلم والمعرفة في سوريا ومصر وغيرهما من البلاد العربية .

مالك بن نبي:

ولد بقسنطينة في(1-01-1905)توفي في 31 -10-1973 بالعاصمة بمقبرة سيدي محمد بوقبرينمفكر جزائري،مهندس،ومهتم بالدراسات الاجتماعية ،وأحد رموز الحركة الاصلاحية في الجزائر ،كتب غالب انتاجه بالفرنسية وترجمت كتبه الى العربية . من كتبه :شروط النهضة الظاهرةالقرآنية ،الفكرة الافريقية الاسيوية ،القضايا الكبرى،مشكلة الثقافة ،ميلاد مجتمع

عندما أصدر مالك بن نبي كتاباته الاولى التي صاغ فيها نظريته حول "شروط النهضة " (في نهاية الاربعينات) ،كان الخطاب الاسلامي اوانها يتمحور حول مسلكين :

المسلك النموقراطي (من الناموس أي المعايير و القوانيين) –مسلك المرجعية التصورية المستقلة لدى الأديب والناقد سيدقطب والذي تحول تدريجيا إلى مفهوم الحاكمية و العزلة الشعورية ورفض الحداثة كجاهلية جديدة. وفي السياق ذاته طالب بإنشاء تكتل واسع على غرار "الكومنويلث" الجامع بين المستعمرات البريطانية السابقة .واعتبر أن محور(طنجة –جكارتا) قادر أن يشكل مركز قوة هامة في المنظومة الاستراتيجية العالمية ،ماينم عن حس جيوسياسي ثاقب في مقابل الطوبائيات الايديولوجية السائدة أوانها (كتاب فكرة كومنويليث اسلامي الصادر عام 1958) و الحضارة بالنسبة اليها مفهوم كوني يتجاوز الخصوصيات الدينية ،ولها قانون كلي يصوغه على شكل معادلة كيميائية :

(حضارة =انسان+تراب+وقت) ويوضح هذه المعادلة بقوله "ان مشكلة الحضارة تتحلل الى ثلاث مشكلات أولية : مشكلة الانسان ،مشكلة التراب ،مشكلة الوقت ،فلكي نقيم بناء حضارة لا يكون ذلك بأن نكدس المنتجات ،وانما بأن نحل هذه المشكلات من أساسها) ، ويعتبر مالك بن نبي أن العامل الديني هو الذي "يؤثر" في مزج هذه العناصر في ما بينها ،بيد أنه يأخذ الدين هنا بمعناه الأنثروبولوجي الواسع أي العلاقة بالمقدس المؤسس ،الحضارة من منظور بن نبي قيم كونية ومسار انساني موضوعي (سنن إلهية لا تتغير) مفتوح لمختلف الامم من منطلق خصوصياتها ،من هذا المنظور ،اعتبر مالك بن نبي أن التعلل في التخلف و الانحطاط بالمسؤولية الاستعمارية مجرد حيلة زائفة لتبرير الوضع المختل الذي أدى إلى الاستعمار ومن هنا ابداعه لمفهوم "القابلية للاستعمار) فالشعوب المستعمرة هي التي وصلت اوضاعها الاجتماعية والثقافية إلى مرحلة أصبحت فيها جاهزة للاختراق والاحتلال وتكبيل الارادة "(ان الاستعمار لا يتصرف في طاقتنا الا انه درس أوضاعنا النفسية دراسة عميقة ،و ادرك منها موطن الضعف فسخرنا لما يريد ،كصواريخ موجهة ،يصيب بها من يشاء ،فنحن لا نتصور إلى أي حد يحتال لكي يجعل منا أبواقا يتحدث فيها وأقلاما يكتب بها ،إنه يسخرنا وأقلامنا لأغراضه ،يسخرنا له بعلمه وجهلنا)

يقوم منهج بن نبي على المقاربة ،بمعنى أنه "منهج تحليلي في دراسة الظاهرة القرانية ،وهو منهج يحقق من الناحية العلمية هدفا مزدوجا هو :-أنه يتيح للشباب المسلم فرصة التأمل الناضج في الدين-أنه يقترح إصلاحا مناسبا للمنهج القديم في تفسير القران الكريم "

عبد الوهاب المسيري :

ولد في دمنهور 1938-توفي في 02-07-2008 مفكر وعالم اجتماع مصري من كتبه: اشكالية التحيز :رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد ، نهاية التاريخ :مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني ،الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (8مج) ،يتمحور انتاج المسيري الغزير حول مجموعتين من الاعمال :

-الدراسات العديدة حول الصهيونية ،وقد أصبحت مرجعا رئيسيا في الدراسات العربية حول اليهودية والايديولوجيا الصهيونية الي نظر اليها كشكل من أشكال النازية

-الدراسات حول العلمانية التي شكلت محور رؤية للحداثة الغربية في أبعادها الفكرية و المجتمعية المتنوعة .إ

إن الزاوية التي يعالج منها المسيري الصهيونية ليست الزاوية التقليدية في الفكر السياسي العربي (الصهيونية كمخطط استعماري من أجل مصالح استراتيجية و اقتصادية في المنطقة العربية) وإنما باعتبارها وليدة النازية التي هي التعبير الاقصى عن النزعة المادية العلمانية للحضارة الغربية في بعدها العدواني "الامبريالي" الملازم لها إن خصوصية الابادة النازية لا تتمثل اذا في فظائعها وإنما في حداثتها و منهجيتها .بيد أنها تندرج في المنطق الناظم للحضارة الغربية : العلم المجرد من القيمة ، و " الترشيد " المتزايد ،والنظرة الداروينية العرقية للإنسان .

إن الصهيونية تتماثل مع النازية في الخلفية المرجعية الحضارية ذاتها ،يرفض المسيري جميع التعريفات الغربية و العربية السائدة للعلمانية ،معتبرا أنها في مفهومها الشامل :"رؤية عقلانية مادية للعالم ترى العالم في إطار مرجعية مادية كامنة فيه ...وهي ترفض المرجعية المتجاوزة وكل الثنائيات الناجمة عنها ، وضمن ذلك ثنائية الانسان والطبيعة ،فترد العالم بأسره (الانسان و الطبيعة) إلى مبدأ طبيعي / مادي واحد ".

عبد الله العروي

ولد في(7-11-1933) ، مفكر ومؤرخ وروائي مغربي يعتبر من المفكرين الذين اتخذوا التاريخانية الجديدة مذهب وفلسفة ومنحى للتحليل ،وهو من أنصار القطيعة مع التراث العربي ، والاسلامي ومن دعاة تبني الحداثة الغربية كقيمة انسانية ،درس الفلسفة والتاريخ ومارس التدريس في بلاده وفي الولايات المتحدة . من كتبه الايديولوجيا العربية المعاصرة ،العرب والفكر التاريخي ، مفهوم الحرية ،مفهوم الدولة ،مفهوم العقل ، مفهوم التاريخ ،كتب في الموضوعات الفلسفية الأكثر تعقيدا مبينا عن اطلاع كامل على الفكر الغربي ،كما أنه كتب في المباحث التراثية و تناول الأدبيات الاصلاحية الحديثة ،ومارس الكتابة التاريخية الجادة وكتب روايات عديدة ويمكن أن نميز في مسار العروي الفكري بين محطات ثلاث : محطة التحليل النقدي للأيديولوجيا العربية المعاصرة (كتابا الأيديولوجيا العربية المعاصرة و العرب والفكر التاريخي) ،ومحطة المفاهيم(كتب مفهوم الحرية ومفهوم الدولة ، ومفهوم الايديولوجيا ومفهوم التاريخ ومفهوم العقل) ،و المحطة الأخيرة التي عبر عنها كتاب السنة والاصلاح ،وقد يكون المدخل الدقيق لهذا المشروع هو ثنائية "الموضوعية و الأيديولوجيا " التي تهيمن على جميع كتاباته ، إن ما يهمه حسب اعترافه هو تقديم رؤية موضوعية للموروث الفكري والواقع المجتمعي العربي من منطلقات موضوعية من أجل استشراف أفق تحديثي للمجتمع العربي من منظور تاريخاني واع.

كان العروي مشغولا بتسديد ودفع مشروع النهوض العربي بالنظر إلى التجارب التحديثية الناجحة ،ولم تكن لتستهويه النماذج الشيوعية القائمة أوانها (التجربتان السوفياتية و الصينية أساسا) لذا يرتبط مفهوم الدولة بالمفهوم الأول ،باعتباره يتناول مسار تشكل التصورات العربية للدولة تاريخيا و أيديولوجيا ،منطلقا من الدولة التقليدية العربية ثم دولة التنظيمات ،منتهيا إلى الدولة العربية القائمة راهنا

يستنتج العروي " أن نظرة الفرد العربي للسلطة ،وهي نظرة ورثها عن الماضي ،لم تنجح في تركيز الكيان القائم وتحويله إلى مجتمع سياسي بالمعنى الدقيق ،كما أنها تضعف الكيان دون أن تضمن بالمقابل حرية الفرد".